

Distr.: General
20 February 2001
Arabic
Original: English



تقرير الأمين العام عن الحالة فيما يتعلق بالصحراء الغربية

أولا - مقدمة

بواجبات فيما يتعلق بالانتخابات الرئاسية التي نظمت في الولايات المتحدة الأمريكية. ومن ثم لم يتمكن من تكريس الوقت والجهد اللازمين ليتابع على النحو الكامل ما إذا كانت حكومة المغرب، بصفتها السلطة الإدارية في الصحراء الغربية، مستعدة لتقديم أو تأييد بعض التنازل عن السلطة، لجميع سكان الإقليم وسكانه السابقين، تنازلا حقيقيا، وماديا ومنسجما مع المعايير الدولية. وقد أبلغني مبعوثي الدولي مؤخرا أن بوسعه الآن أن يبدأ من جديد، وبنشاط كامل، السعي إلى مساعدة الطرفين في التوصل إلى حل مبكر ودائم ومتفق عليه لنزاعهما على الصحراء الغربية.

١ - هذا التقرير مقدم عملا بقرار مجلس الأمن ١٣٢٤ (٢٠٠٠) المؤرخ ٣٠ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٠، الذي مدد مجلس الأمن بموجبه ولاية بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية حتى ٢٨ شباط/فبراير ٢٠٠١ وطلب إليّ تقديم تقييم للحالة قبل نهاية تلك الولاية. وقد تصرف مجلس الأمن بناء على توقعه بأن يواصل الطرفان، المملكة المغربية والجهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب (جبهة بوليساريو)، محاولة حل المشاكل المتعددة المتصلة بتنفيذ خطة التسوية والسعي إلى الاتفاق على حل سياسي مقبول لكليهما بشأن نزاعهما على الصحراء الغربية. ويغطي هذا التقرير ما حدث من تطورات منذ تقديم تقريري السابق إلى المجلس، المؤرخ ٢٥ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٠ (S/2000/1029).

ثانيا - التطورات خلال الفترة المشمولة بالتقرير

ألف - أنشطة المبعوث الشخصي للأمين العام

باء - سباق باريس - دكار للسيارات لعام ٢٠٠١

٣ - أسهم عبور سباق باريس - دكار للسيارات المقرر له أوائل كانون الثاني/يناير ٢٠٠١، إلى داخل الصحراء الغربية، في زيادة التوتر بشكل ملحوظ بين الطرفين، لا تزال آثاره ملموسة حتى الآن. وفي عدة مناسبات سابقة، آخرها في عام ١٩٩٩، عبر السباق الصحراء الغربية، بعد مشاورات أجراها منظموه مع الطرفين. وفي هذه المرة، لم يتصل المنظّمون إلا بالمغرب للحصول على الإذن للسباق بعبور الإقليم. وبالنظر إلى عدم رضا جبهة بوليساريو عن استمرار الجمود في تنفيذ

٢ - خلال الفترة المشمولة بالتقرير، طُلب إلى مبعوثي الشخصي، السيد جيمس أ. بيكر الثالث، أن يضطلع

أقصى حدود ضبط النفس. وتقدمت عدة حكومات بمناشادات مشابهة إلى الطرفين.

٦ - وفي اليوم الذي عبر فيه السباق إلى داخل الإقليم، في ٧ كانون الثاني/يناير ٢٠٠١، أصدرت جبهة بوليساريو بلاغا موجزا أعلنت فيه أن عبور السباق يمثل انتهاكا صارخا لوقف إطلاق النار وأن المغرب يعتبر مسؤولا عنه. بيد أن الجبهة أضافت أنها قد قررت، عقب مناقشات من رئيس منظمة الوحدة الأفريقية، والبلدان الصديقة، بما فيها الجزائر، والولايات المتحدة الأمريكية، أن تعلق قرارها فيما يتعلق باستئناف الأنشطة العسكرية.

٧ - ورغم أن القرار أدى إلى تفادي التهديد المباشر للسلام في المنطقة، فإنه لم يُعد الحالة إلى ما كانت عليه قبل السباق. وقد أدى هذا السباق والحالة التي تلتها إلى زيادة العداء بين الطرفين وزاد حدة التوتر بشكل خطير في المنطقة.

جيم - عملية الطعون

٨ - واصلت لجنة تحديد الهوية عملها في تجميع الملفات وضبط نوعية البيانات، مع إيلاء اهتمام خاص للتحضيرات المتعلقة بالاستعراض التقني لمقبولية الطعون والجلسات الاستماع بشأن المضمون. وقد تلقت اللجنة ما حملته ١٣١٠٣٨ طعنا، عقب إصدار الجزء الأول من قائمة الناخبين المؤقتة في تموز/يوليه ١٩٩٩ (الذي يتضمن أسماء ٢٥١ ٨٤ من مقدمي الطلبات الذين حددوا بوصفهم أهل للتصويت، من جملة ٣٦٩ ١٤٤ من مقدمي الطلبات الذين استجوبتهم اللجنة) وإصدار الجزء الثاني من القائمة في كانون الثاني/يناير ٢٠٠٠ (الذي يتضمن أسماء ٢١٦١ من مقدمي الطلبات الذين حددوا بوصفهم أهل للتصويت، من جملة ٢٢٠ ٥١ من مقدمي الطلبات الذين استجوبتهم اللجنة). ويرد في المرفق الأول لهذا التقرير التفصيل العددي والتوزيع الجغرافي لهذه الطعون.

خطة الأمم المتحدة للتسوية، أشارت في بلاغ صدر في ٢٢ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٠ وفي بيانات لاحقة إلى أن مرور السباق خلال الإقليم يشكل انتهاكا لوقف إطلاق النار. وحذرت الجبهة من أنها ستكف عن التقييد بوقف إطلاق النار، وسوف تستأنف أنشطتها العسكرية، دفاعا عن النفس، في اليوم الذي يدخل فيه السباق إلى الإقليم. وأعلن مسؤولو الحكومة المغربية أنه، في حالة حدوث ذلك، فإن المملكة سوف تتخذ جميع التدابير الدفاعية اللازمة.

٤ - ومع اقتراب تاريخ ٧ كانون الثاني/يناير ٢٠٠١ موعد عبور السباق إلى داخل الصحراء الغربية، لجأ الطرفان إلى إصدار بيانات أشد لهجة، وبدأ أن إمكانية اندلاع الأعمال الحربية قد أصبحت كبيرة على نحو خطير. وأبلغ المراقبون العسكريون في بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية عن مؤشرات تدل على تعبئة جزئية وتحركات عسكرية مكثفة لوححدات جبهة بوليساريو. ولم تساعد الاتصالات اللاحقة التي أجراها منظمو السباق مع ممثل جبهة بوليساريو في باريس في إصلاح هذه الحالة. وبغية مناقشة الحالة المتدهورة والحث على ضبط النفس، قام ممثلي الخاص السيد وليام إيغلنتون بالاجتماع في تندوف في ٤ كانون الثاني/يناير مع منسق جبهة بوليساريو لدى بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء محمد خداد. ومع تعهد السيد خداد بمواصلة التعاون مع البعثة، وصف السباق بأنه استفزاز من المغرب والمنظمين، وحذر مرة أخرى من أن وقف إطلاق النار سينتهي إذا عبر السباق إلى داخل الصحراء الغربية.

٥ - وفي بيان صدر في يوم ٥ كانون الثاني/يناير ٢٠٠١، شدد ممثلي الخاص على أن مرور السباق لا يتضمن اعترافا بالسيادة على إقليم لم يتحدد وضعه النهائي بعد. وأعلن أن قيام أي من الطرفين بعمل عسكري سوف يشكل انتهاكا فادحا لوقف إطلاق النار ودعا جميع المعنيين إلى ممارسة

دال - أسرى الحرب

١٢ - في تقرير المؤرخ ٢٥ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٠ (S/2000/1029)، ضمت صوتي مرة أخرى إلى لجنة الصليب الأحمر الدولية في الحث على إعادة جميع أسرى الحرب المغاربة المتبقين الذين تحتجزهم جبهة بوليساريو إلى وطنهم، على أسس إنسانية. وفي ١٤ كانون الأول/ديسمبر، أعيد ٢٠١ من هؤلاء الأسرى، كان أكثر من نصفهم محتجزا لأكثر من ٢٠ سنة، إلى وطنهم على متن رحلة جوية من تندوف (الجزائر) إلى أغادير (المغرب)، تحت رعاية لجنة الصليب الأحمر الدولية. وعقب هذا التطور الإيجابي، الذي تحقق بتعاون من الجزائر وجبهة بوليساريو، فإني أنضم مرة أخرى إلى لجنة الصليب الأحمر الدولية في الدعوة إلى القيام سريعا بإعادة أسرى الحرب المتبقين وعددهم ١٤٨١ إلى وطنهم، حيث أن العديد منهم في حالة صحية سيئة بعد فترة احتجاز بالغة الطول.

هاء - الجوانب العسكرية

١٣ - حتى ١٦ شباط/فبراير ٢٠٠١، ظل قوام العنصر العسكري لبعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية عند ٢٣٠ فردا عسكريا (انظر المرفق الثاني) ويواصل العنصر العسكري بقيادة الجنرال كلود بوز (بلجيكا). رصد وقف إطلاق النار الذي بدأ في ٦ أيلول/سبتمبر ١٩٩١ بين الجيش المغربي الملكي والقوات العسكرية لجبهة البوليساريو. ومع نهاية فصل الصيف في السنة الماضية، قام كل من الجيش المغربي الملكي ووحدات جبهة بوليساريو بزيادة أنشطتهما التدريبية واستمر ذلك حتى أوائل كانون الأول/ديسمبر عند بدء شهر رمضان المبارك.

٩ - والغالبية العظمى من الطعون المسجلة (٦٤٥ ١١٥ طعنا) هي ضد الاستبعاد من قائمة الناخبين المؤقتة، حيث أن معظمها (١٠٨ ٧٠٨ طعنا) يندرج في إطار المادة ٩-١ '٣' من إجراءات الطعون (أي مقدمي الطلبات الذين رفضتهم لجنة تحديد الهوية ويقدمون بيانات جديدة). ومعظم هؤلاء الطاعنين أدرجوا اسم شاهد أو شاهدين لتأييد دعاوهم، بيانات وثائقية محدودة فقط، خاصة فيما يتعلق بالطاعنين من التجمعات القبلية H41، وH61، وJ51/52. وباقي الطعون التي استلمت ينقسم فرعيا على النحو التالي: يدعي ١٢٦٠ طاعنا بأن اللجنة لم تستدعهم أو تحدد هويتهم، (بموجب المادة ٩-١ '١' من إجراءات الطعون)؛ ويدعي ٥٠٧٩ طاعنا حدوث ظروف قاهرة، بموجب المادة ٩-١ '٢' من إجراءات الطعون؛ في حين يدعي ٦٤٣ طاعنا لم تحدد هويتهم بأنهم على قائمة الإحصاء المنقحة لعام ١٩٩١. وتشمل الفئة الأخيرة من الطاعنين (١٥ ٣٩٣ شخصا)، أشخاصا يعترضون على إدراج أشخاص آخرين في قائمة الناخبين المؤقتة، بموجب المادة ٩-٢ من إجراءات الطعون.

١٠ - وفيما يتعلق بالطاعنين الإضافيين المحتملين، تقدر حكومة المغرب أن عدد من بلغوا سن الثامنة عشرة بعد ٣١ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٣ قد يبلغ زهاء ٣٠ ٠٠٠ شخص، في حين أن جبهة بوليساريو ترى أن عددهم الإجمالي قد لا يتجاوز ١١ ٠٠٠ شخص، بمن في ذلك ٥ ٠٠٠ شخص في تندوف.

١١ - وأود مرة أخرى أن أشيد بالتعاون الوثيق الذي أبدته منظمة الوحدة الأفريقية في الجهد الذي تبذله الأمم المتحدة لحل النزاع في الصحراء الغربية، وأن أعرب عن تقديري للمساهمة التي يقدمها وفد مراقبي المنظمة لبعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية، تحت قيادة ممثل منظمة الوحدة الأفريقية الأقدم، السفير يلما تادسا (إثيوبيا).

١٤ - واستمر تحقيق تقدم في تنفيذ الاتفاقات العسكرية بين البعثة والطرفين فيما يتعلق بتحديد أماكن الألغام والذخائر غير المنفجرة والتخلص منها وتبادل المعلومات ذات الصلة، حتى أواخر كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٠. وخلال الفترة قيد الاستعراض، أجرى الجيش المغربي الملكي وقوات بوليساريو ما مجموعه ١٣ عملية للتخلص من المتفجرات والذخائر وحددوا ٢٨ مكانا للألغام والقنابل غير المنفجرة.

١٥ - بيد أن مثل هذا التقدم لم يكن ممكنا التحدث عنه بعد أواخر كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٠، بالنظر إلى التطورات التي ورد وصفها في الفقرتين ٣ و٤ أعلاه. وفي ٣١ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٠، قام ضباط الاتصال التابعين لجهة بوليساريو بإبلاغ المراقبين العسكريين التابعين للبعثة بأنه، اعتبارا من ١ كانون الثاني/يناير ٢٠٠١، لن يسمح لهم بالاقتراب بما يقل عن ٨٠٠ متر من مواقع وحدات جبهة بوليساريو. وفي ١٧ كانون الثاني/يناير، أصدرت جبهة بوليساريو بيانا يفرض قيودا على حرية حركة دوريات الاستطلاع الجوي والأرضي التابعة للبعثة. وفي الوقت نفسه، ومنذ ٣ كانون الثاني/يناير ٢٠٠١، قامت جميع وحدات جبهة بوليساريو بالانتشار خارج مواقعها التي كانت محصورة فيها بدون إخطار بعثة الأمم المتحدة مسبقا. ويشكل إعادة الانتشار المذكور بدون إخطار مسبق، فضلا عن فرض القيود على حرية حركة البعثة، انتهاكا للاتفاقات العسكرية بين البعثة والطرفين فيما يتعلق بترتيبات وقف إطلاق النار. وقد أبلغت هذه الانتهاكات إلى جبهة بوليساريو، في رسالة من قائد قوة بعثة الأمم المتحدة مؤرخة في ١٦ كانون الثاني/يناير ٢٠٠١. وفي اجتماع في منطقة تندوف عقد في ٣١ كانون الثاني/يناير، أكد مسؤولو جبهة بوليساريو للبعثة أن القيود

واو - الجوانب المتعلقة بالشرطة المدنية

١٧ - يبلغ قوام العنصر الخاص بالشرطة المدنية للبعثة في الوقت الراهن ٤٧ من رجال الشرطة المدنية، يقودهم المفتش العام، أوم براكاش راتور (الهند). ويواصل أفراد الشرطة المدنية للبعثة القيام بواجبات حماية الملفات والمواد الحساسة في مراكز لجنة تحديد الهوية في العيون وتندوف كما يواصلون أيضا التدريب والتخطيط للأنشطة المحتملة في المستقبل. وفي ذلك الصدد، شارك أفراد الشرطة المدنية للبعثة في إحاطات قدمها ضباط الاتصال التابعون لمفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في العيون بشأن الجزء المتعلق بالحماية في العودة الطوعية، وبشأن الصكوك الدولية المتعلقة باللاجئين.

زاي - الأعمال التحضيرية لإعادة اللاجئين الصحراويين إلى ديارهم

١٨ - خلال الفترة المشمولة بالتقرير، واصلت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين الاضطلاع بمسؤولياتها وفقا

مبلغ ٤٩,٣ مليون دولار، أي ما يوازي معدلا شهريا قدره ٤,١ ملايين دولار لتسيير البعثة خلال الفترة من ١ تموز/يوليه ٢٠٠٠ إلى ٣٠ حزيران/يونيه ٢٠٠١. وبالتالي، إذا وافق مجلس الأمن على توصيتي الواردة في الفقرة ٢٣ أدناه فيما يتعلق بتمديد ولاية البعثة، ستكون تكلفة تسيير البعثة في حدود المعدل الشهري الذي أقرته الجمعية العامة. وحتى ٣١ كانون الثاني/يناير ٢٠٠١، بلغت الاشتراكات المقررة غير المسددة للحساب الخاص للبعثة ٩٤,٢ مليون دولار. وبلغ إجمالي الاشتراكات المقررة غير المسددة لجميع عمليات حفظ السلام في ذلك التاريخ ٢ ٦٥٢,٤ مليون دولار.

رابعاً - الملاحظات والتوصيات

٢١ - كما توضح الأحداث التي ورد وصفها في الفقرات من ٣ إلى ٦ أعلاه، شهدت الفترة المنقضية منذ تقريرني الأخير تدهورا في العلاقة بين الطرفين. ورغم أن جبهة بوليساريو قررت في آخر وقت عدم تنفيذ تهديدها باستئناف الأعمال الحربية، خيم جو من الريبة والمرارة المتزايدين على الطرفين وهو ما يؤدي إلى تقويض نظام وقف إطلاق النار المتفق عليه.

٢٢ - وللأسف، لا أستطيع الإفادة عن إحراز أي تقدم صوب التغلب على العقبات التي تعترض تنفيذ خطة التسوية، أو صوب تحديد ما إذا كانت حكومة المغرب، بصفتها السلطة الإدارية في الصحراء الغربية، مستعدة لتقديم أو تأييد بعض التنازل عن السلطة، لجميع سكان الإقليم وسكانه السابقين، تنازلا حقيقيا، وماديا ومنسجما مع المعايير الدولية. والتطور الإيجابي الوحيد خلال الفترة كان قرار جبهة بوليساريو، في ١٤ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٠،

للولاية المحددة لها المتعلقة باللاجئين الصحراويين في مخيمات تندوف في الجزائر. واستنادا إلى المعلومات التي حصلت عليها من العملية السابقة للتسجيل وعملية تحديد احتياجات اللاجئين، تولي المفوضية في تقديم المساعدة اهتماما خاصا للفئات الضعيفة، بمن في ذلك النساء والأطفال. كذلك، واصلت المفوضية التشاور والتعاون مع ممثلي الخاص وعناصر البعثة فيما يتعلق بدور المفوضية كما تتوخاه خطة التسوية للأمم المتحدة.

١٩ - وبمبادرة من مكتب برنامج الأغذية العالمي في الجزائر، قام فريق من ممثلي مجتمع المانحين الدولي في الجزائر العاصمة بزيارة تعرف لمخيمات اللاجئين في تندوف في الفترة من ٩ إلى ١١ شباط/فبراير ٢٠٠١، لمراقبة جهود الإغاثة الدولية التي تبذلها وكالات العمل الإنساني، بما فيها مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، وبرنامج الأغذية العالمي، والمكتب الإنساني التابع للجماعة الأوروبية، وعدد من المنظمات غير الحكومية. والتقى الفريق باللاجئين وقيادتهم وناقش مع وكالات الإغاثة سبل تلبية احتياجات اللاجئين من المساعدة الغذائية وغير الغذائية. وزار الفريق أيضا المشاريع الإنسانية التي يجري تنفيذها في المخيمات في مجالات الزراعة والتعليم والصحة وإدراج الدخل والتدريب المهني، مع التركيز بصفة خاصة على المشاريع والأنشطة التي تفيد الفئات الضعيفة من اللاجئين، لا سيما النساء والأطفال.

ثالثاً - الجوانب المالية

٢٠ - كما أشرت في تقريرني السابق إلى مجلس الأمن (S/2000/1029، الفقرة ٢٦)، خصصت الجمعية العامة، بموجب قرارها ٢٦٨/٥٤ المؤرخ ١٥ حزيران/يونيه ٢٠٠٠،

تمشيا مع التزام سابق لممثلي الشخصي، إطلاق سراح ٢٠١ أسير حرب مغربي لأسباب إنسانية. وأود أن أعرب عن تقديري العميق لجهة بوليساريو على هذه المبادرة وعن امتناني للجنة الصليب الأحمر الدولية وجميع من ساعدوا في تيسير إعادة الأسرى إلى وطنهم.

٢٣ - وقد أوصاني ممثلي الشخصي بتمديد بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية لمدة شهرين، حتى ٣٠ نيسان/أبريل ٢٠٠١، لمعرفة ما إذا كانت حكومة المغرب مستعدة لتقديم أو تأييد بعض التنازل عن السلطة الحكومية على النحو الموصوف أعلاه. وإذا لم يتوافر ذلك العرض أو التأييد، فسوف توجه البعثة إلى أن تبدأ في الاستماع إلى الطعون المعلقة من عملية تحديد الهوية بصورة سريعة، بصرف النظر عن المدة الزمنية التي قد يتوقع أن يستغرقها إتمام النظر في هذه الطعون. كذلك أفادني ممثلي الشخصي بأن هذا الطلب هو آخر طلب سيؤيده لتمديد الولاية لتوفير الوقت للتأكد مما إذا كانت حكومة المغرب مستعدة لتقديم أو تأييد بعض التنازل عن السلطة على النحو الموصوف أعلاه. وأشاطر ممثلي الشخصي آراءه المعرب عنها أعلاه، وأوصي مجلس الأمن بأن يمدد ولاية بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية لمدة شهرين، حتى ٣٠ نيسان/أبريل ٢٠٠١.

المرفق الأول

الطعون الواردة حسب منطقة تقديم الطعن وحسب فئته

النسبة المئوية	الجملة	طعون ضد الإدراج	طعون ضد الاستبعاد	الموقع
٣٤,١	٤٤ ٦٧٥	١١ ٨٨٦	٣٢ ٧٨٩	الإقليم
٦١,١	٨٠ ١٤٧	٢٣	٨٠ ١٢٤	المغرب
٤,١	٥ ٣٠٦	٣ ٤٨٤	١ ٨٢٢	تندوف
٠,٧	٩١٠	صفر	٩١٠	موريتانيا
١٠٠,٠	١٣١ ٠٣٨	١٥ ٣٩٣	١١٥ ٦٥٤	الإجمالي

المرفق الثاني

بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية: المساهمات حتى
٢٠ شباط/فبراير ٢٠٠١

المجموع	أفراد الشرطة المدنية	القوات	المراقبون العسكريون	
٢٥			٢٥	الاتحاد الروسي
١			١	الأرجنتين
٩	٩			الأردن
١٣			١٣	أوروغواي
٣			٣	آيرلندا
٥			٥	إيطاليا
٦			٦	باكستان
١٣	٩		٤	البرتغال
١			*١	بلجيكا
٦			٦	بنغلاديش
٥			٥	بولندا
٢٠		٢٠		جمهورية كوريا
٢			٢	السلفادور
٥	٥			السنغال
١	١			السويد
١٦			١٦	الصين
١٤	١	٧	٦	غانا
٣			٣	غينيا
٢٥			٢٥	فرنسا
٨			٨	كينيا
١٣			١٣	ماليزيا
١٨			١٨	مصر
٢	٢			التروبيج
٤			٤	النمسا

المراقبون العسكريون	القوات	أفراد الشرطة المدنية	المجموع	
٥		٩	١٤	نيجيريا
		١٠	١٠	الهند
١٢			١٢	هندوراس
٦		١	٧	هنغاريا
١٥			١٥	الولايات المتحدة الأمريكية
١			١	اليونان
٢٠٣	٢٧	٤٧	٢٧٧	المجموع

* قائد القوة.

** القوام المأذون به هو ٨١ فردا.